

لفظة (م ن ي) في السياق التجاري "البيع والشراء" في المصادر السامية

إبراهيم صالح صدقة*

ملخص

يستعرض البحث الجذر "م ن ي" واشتقاقاته من خلال وروده في الكتابات السامية القديمة: من الأكادية والسامية الشمالية الغربية والسامية الجنوبية؛ فقد حظيت مفردات هذا الجذر بكثرة استخدام في السامية الشرقية وله حضور في السامية الشمالية الغربية، بينما هو قليل الشواهد في السامية الجنوبية، كما استخدمت اللغة العربية "المنأ" في ذات الكيفية التي عُرفت فيما سبقها. لوم تزودنا النقوش العربية الشمالية "نقوش البادية" إلا بالنزر من معلومات حول عملية البيع والشراء، وكذلك مكافئ البيع من كيل أو نقد، وورود ألفاظ دالة عليها. وفي النقوش الصفوية وردت ألفاظ "م ن ي" و"م ن ي" اسماً دالاً على ثمن سلعة، كما وردت لفظة "م ن" فعلاً بمعنى "عدّ، حسّب" أو اسماً دالاً على "مهنة صاحب بيت المال/ قيم المال". ويشير البحث إلى تأصيل "م ن ي" و"م ن ي" و"م ن" الوارد في النقوش الصفوية "م ن ي"، كما يناظر تصريف الجذر في ضوء اللغة العربية.

الكلمات الدالة: م ن ي، كيل/ نقد، أكادية، كنعانية، صفوية.

لمحة في السياق التجاري التاريخي

كان النقل التجاري نشطاً بين مناطق العراق القديم من خلال نهري دجلة والفرات وشبكة القنوات، كما كانت السفن تصل إلى الخليج العربي ومناطق أبعد شرقاً، وإلى البحر المتوسط غرباً (الهاشمي 1985: 197؛ Al-Mutawalli 2017: 93)، وعلى امتداد الطريق الذي تمرّ منه تجارة البخور القادمة من العربية الجنوبية، وكذلك القادمة من الهند إلى العربية الجنوبية عن طريق البحر باتجاه الشمال؛ حيث تمرّ عبر سبأ ومعين وحضرموت إلى يثرب ومكة بما يُعرف بـ "طريق الحج"، كما تواصل الاتجاه شمالاً إلى تيماء ثم البتراء حيث تتفرّع باتجاه ميناء غزة البحري، وإلى الشمال باتجاه القدس ودمشق وصور وصيدا، وشرقاً نحو نينوى في بلاد ما بين النهرين (Tarn 1929: 11; Little 1968: 3). وكان العراق القديم يستورد الأخشاب والحجارة والعاج والذهب من منطقة الخليج العربي، ونشير إلى أنّ النحاس في الغالب كان يستورد من عُمان (مجان)، وكان العراق يصدّر المنسوجات والملابس والزيوت النباتية والحيوانية والشعير والجلود وغيرها (الهاشمي 1985: 202-203؛ Al-Mutawalli 1977: 56-57; Saggs 1962: 38; Limet 2017: 93). وقد اتسعت الرحلات التجارية بين العراق القديم والجزيرة العربية في الفترة البابلية القديمة (1600-2000 ق.م) حتى غدا مصطلح *Alik Tilmun ki* ومعناه الحرقي "المسافر إلى دلمون" (البحرين) مرادفاً للفظ "تاجر" عند العراقيين (الهاشمي 1985: 200). وتعدّ الجرهاء "مدينة تجارية في الخليج العربي" نقطة اتصال مركزية بين بلاد

* باحث مستقل، الأردن. تاريخ الاستلام: 2019/12/4، تاريخ القبول: 2020/2/20.

الرافدين وجنوب الجزيرة العربية (الهاشمي 1985: 202؛ العبد الغني 1419هـ). ولم تكن بلاد الشام استثناءً من العلاقات التجارية مع العراق القديم؛ حيث يرجع ذلك إلى القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد؛ إذ ظهرت في سجلات سرجون الأكادي مؤسس الدولة الأكادية إشاراتٌ إلى غابات الأرز في جبال لبنان، إضافة إلى مملكتي ماري وإبلا في بلاد الشام، اللتين أقامتاً علاقاتٍ تجاريةً مع العراق وخاصة بتصدير خشب الأرز، وجاءت مدينة أوجاريت "راس شمرا"، وهي مدينة ساحلية، لتؤدي دور الوسيط التجاري بين العراق القديم وآسيا الصغرى؛ حيث مصادر النحاس والذهب والفضة (الهاشمي 1985: 204-207). وغلب على دولة الأنباط الطابع التجاري؛ إذ كانوا يجلبون البخور والمر وتوابل أخرى عن طريق البحر "الأبيض المتوسط" من بلاد عدن المعروفة باسم Arabia Eudaemon (Diodorus Siculus XIX, 94: 5). كما استخدمت بعض القبائل العربية في بادية الشام لفظة "م ل ح" بمعنى "باع، اشترى، تاجر بالملح" (SIJ 37; CSNS 637; AbaNS 85)

التأثير الثقافي من خلال التجارة

يُعدُّ التأثيرُ الثقافيُّ أحدَ نتاجاتِ التبادل التجاري بين الشعوب والحضارات، وقد ظهر هذا جلياً في مناطق الشرق الأدنى القديم؛ إذ وردت ألفاظ مثل *tamkārūm* من كلمة *makāru B* "يقوم بعمل تجاري بخاصة باستخدام الفضة" في الأكادية (CAD 2004, vol.10, part 1: 126) المنحدرة من *dam-gara* السومرية (Bartash 2019: 36)، وفي السامية الشمالية الغربية *mkr* "يبيع، يشتري" (DNWSI: 625)، وهي بهذه الدلالة في السبئية (بيستون وآخرون 1982: 85) والأجارتية "تجار" (Lete and Sanmartín 2004: 544). والماكر في العربية تحمل دلالة مشابهة "العرير تحمّل الزبيب" والتّمكير "اختكار الحبوب في الببوت" (الزبيدي 1974، ج 14، م ك ر: 149)، وفي البادية الأردنية يستخدم بعض البدو "مكاري/ إمكاري" للرجل الذي يأخذ كروته/ أجرته لنقل الإبل، وكذلك الراعي (اتصال شخصي مع الممثل شايش النعيمي). وفي هذا السياق نشير إلى ما أورده بيل في كتابها كلمة *Bell muleteers* (33: 1907) وقد عرّبها/ قابلها مترجم الكتاب بكلمة "المكارية" (بيل 2018: 54). و"س ل ع" في النقوش النبطية والعربية الجنوبية والشمالية (Al-Qudrah 2017)، و"ب ل ط ت" في النقوش العربية الجنوبية (Al-Qudrah et al. forthcoming)، و"مكس" بمعنى "يجبي ضريبة"⁽¹⁾ في العربية، التي هي متأصلة من الآشورية والبابلية *makāsu* (CAD, vol. 10, part 1: 127-128)، كما وردت في النقوش المعينية (م ك س ت) بمعنى "ضريبة" (Arbach 1993: 75)، وانحدر استخدام اللفظة إلى العصر الجاهلي كضريبة مفروضة على التجار الذين كانوا يبيعون سلعهم آنذاك (جروهمان 1994 نقلاً عن الدروبي 2014: 90)⁽²⁾.

(1) وردت اللفظة بعدة تصاريق في الآشورية والبابلية، منها: *imkus, imakkus, makis, mucus* (CAD, vol. 10, part 1: 127-128)

(2) ورد شاهداها في شعر جابر بن حني التغلبي في المفضليات (شاعر وهارون 1963: 211، Lyall 1921, Mufaddaliyāt, (vol. 1: 426):

وفي كلّ أسواق العراق إتاوةً وفي كلّ ما باع امرؤ مكس دُرهم

كما وردت لفظتا "الماكسين" و"مكوس" في شعر يزيد بن الحذاق في المفضليات (شاعر وهارون 1963: 298):

ألا ابنُ المُعلَى حِلَّتْنَا وحسبِنَا صرّارِي نُعْطِي الماكسينَ مُكُوسَا

في المصادر النقشية السامية السامية الشرقية

ارتبطت اللفظة مدار البحث والمشتقة من "م ن ي" في اللغات السامية الشرقية، بالنقد والوزن والقياس؛ وهي وحدة بابلية استخدمها العراق القديم. وكان أداة ذلك حَبِّ الشعير في عملية الوزن؛ حيث إن كل 180 حبة شعير تزن نحو 0,046 غرام، التي تساوي شيكل واحد ويزن 8.4 غرام. وكل 60 شيكل يساوي mina واحدة وتزن 504 غرام/ وتعاود 18 وقية/ كيلو غرام تقريباً. وكل 60 minai يصنع منها تلتن واحد ويساوي 30,2 كغم (الهاشمي 1985: 231؛ Mundell 2002: 5; Markowitz- www.coinweek.com: 1-2, 3).

ويَتَبَوَّأُ هذا النظام المرتبة الثانية في نظام المقاييس والوزن السومري، وهي أول وحدة وزنية وُثِّقَتْ في السجلات. وقد بقيت وحدة وزن mina أعلى وحدة وزنية خلال فترة سرجون المبكرة أو المتوسطة (Bartash 2019: 43)، يَبْدُو أن ظهورها لأول مرة كان في السجلات الإدارية من أور نحو 2700-2800 ق.م (Mundell 2002: 6). ومثالها: *mana aklam išudūnim ulazzaz-ma [sic] mannum litēršu* "They provided me with seven minas of food; if I do not serve, who would pay it back?"⁽³⁾ (Stol 1986, 27: 12-17; see Cohen 2012: 4).

أما في منطقة الشرق الأدنى القديم، فقد عُرف نظام الوزن منذ نهاية العصر البرونزي، ومنها نظام الوزن mina المشتق من اللفظة السومرية *mana* (Hafford 2005: 346, ft. 2)، وهي من الجذر *mnw* أو *mni* في الأكادية الذي بمعنى "يُعَد، يَحْسِب" والمشتق منها *manāyūm* و *manāwum* وتعني "يقيس" (Gelb 1957: 179)، وفي الأكادية والآشورية القديمة ورد عدد من الصيغ تفيد في هذا المعنى؛ *manû* "حَسَب، عَدَّ، يعد، يعمل قائمة للأشياء والحيوانات والأشخاص، يُسَلِّم شيئاً"، *mana / manā'u* تساوي سُدُس وحدة وزن (480 غم)، وعبارة *manû šeḫru* "ثُلث واحد من الشيكل (حرفياً مبلغ صغير / قليل)". *Manûtu* "النقد الجاري (CAD vol. 10, part 1: currency 219-228; Black et al 2000: 195-196). وورد *mīnu* بمعنى "عدد، كمية"، وأشارت بعض النصوص إلى "كمية من الفضة" يُقَسَمُ بالإله شمش *amaš Š*: *u mi-i-ni ša kaspišu inašši* "أنه سوف يقيم كمية من الفضة لمصالحه" (CAD vol. 10, part 2: 96). ويُعَدُّ من مضاعفات الشيكل (القيسي 2008: 39). وفي دراسة حديثة نشرت عام 2019، ترى أنه بالرغم من شاهد الفعل في الأكادية *man'um* (manû) بمعنى

وعُرف المُكْس في زمن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (99-101هـ)؛ حيث كان قد منعه لأنه "البخس الذي نهى الله عنه" (عبد الحكم 1984: 87). ويشير الجاحظ إلى أن لفظ "مكس" من المتروك من ألفاظ الجاهلية (الجاحظ 1965، ج1: 327) وتبعه السيوطي (ب.ت، ج1: 297).

ويُلاحظ استعمال اللفظة في المجالات الإدارية والمالية في القرن الأول الهجري في واحدة من البرديات المصرية (91هـ/709م)، التي نصّها: "... فإنني قد وضعت عنهم مكسه، فليبيعهو بالفسطاط، وعجل ذلك فإنني قد خفت [غلا] الطعام بالفسطاط، وإنني وضعت للتجار مكسههم أصابوا ربحاً حسناً... وكتب جرير في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين" (الدروبي 2014: 89-90)، وهي توافق عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (86-97هـ/705-715م)، ربما تكون بأمر من قرة بن شريك (90-96هـ/709-714م) في عهد الوليد إذ إن جروهمان يشير إلى أن شريك عيّن عاملاً على مصر في سنة 91-92هـ (جروهمان 2010: 30).

(3) وترجمتها: هم يزوديني بسبعة منا (مكايل) من الطعام، إذا لم أقدم خدمة، هو سوف يدفع ثانية.

"يُعَدُّ، يحسب" فلا يمكن أن تثبت الأصل السامي للكلمة السومرية *ma-na*، وليست مشتقة من *manā* التي ظهرت في الآشورية القديمة، وأنه من الممكن ألا تكون الكلمة الأكادية اشتقاقاً مباشراً من الأصل السامي، ولكن هي الكلمة السومرية *ma-na*. وبعبارة بسيطة، يمكن أن تكون هناك كلمة سامية مبكرة دخلت إلى السومرية ومن ثم أُعيرت الكلمة السومرية *ma-na* إلى الأكادية. وسردت الدراسة بعض الآراء السابقة حيال ظهور النظام النقدي المتعلق بـ *ma-na*؛ إذ كان في بداية النظام الإداري لأسرة أور الأولى والثانية (نحو 2700-2800 ق.م)، وهي من الكلمات السامية الأكثر أصالة. وقيل إن لفظة *ma-na* في النظام الكتابي السومري لفظة مستعارة من الأكادية. وتنتمي إلى ثقافة/ طبقة "التجارة"؛ وذلك لارتباطها بتجارة النحاس وبخاصة بالمعادن بعامة مع المناطق الغنية بهذه المعادن. واستخدمت *mina/ma-na* لقياس/ تقدير النحاس نحو 2800 ق.م، وهي وحدة متميزة في نظام الوزن والقياس - (النقدي) (Bartash 2019: 36-37). وجاءت العبارة *ma-na-la* "كَيْال/ وِرْآن منا" في نص من نصوص إبلال الإدارية والقانونية المبكرة. وكانت قد استُعيرت إلى السومرية بصيغة *manālum* منذ *Early Dynastic IIIb* (2900-2200 B.C) (Bartash 2017: 81-82).

في حين يرى Hecker أن اللفظة تعود إلى جذبة ما قبل السامية (pre-Semitic)، وهي مشتقة من الجذر الثنائي (m-n) بمعنى "كمية، عدد" وهي تستخدم لتعبّر عن "كمية، وزن، عدد" (Hecker 2007: 73). وعلى ضوء أمثلة ذكرها Agmon لجذور ثلاثية متطورة من أسماء ثنائية الصامت، سواء كان بإضافة حرف سابق أو لاحق، متوسط أو تضعيف الحرف الأخير (Agmon 2010: 26, 23-24)، فيمكن أن تكون اللفظة مدار البحث من أصل ثنائي صامت، وفي مدة لاحقة أُضيفت إليه اللاحقة "حرف صائت"، وبخاصة أن منطقة العراق القديم أرض زراعية. ومن أمثلة عديدة تشير إلى الاسم الثنائي "ق ن/ قن" الذي نجد له اشتقاقاً في العربية والعبرية التوراتية، وهي تُطلق على "الرمح، القنا"، والأوجاريتية "سهم" التي من الممكن أنها متأصلة من لفظة استُخدمت من قِبَل صيادي جِبة ما قبل التاريخ؛ حيث كان الرمح لديهم يُصنع من العود (Agmon 2010: 26). وهذا يعزز قبول الاسم/ الفعل "م ن" الوارد في شاهدين على أنهما ذوي علاقة بـ "م ن ي" و"م ن ي".

السامية الشمالية الغربية

وتُعدُّ هذه اللفظة من الدخيل في السامية الشمالية الغربية: في الأوجاريتية *mina* "وحدة وزن 470 غم (Lete and Sanmartín 2004: 561). وهو مساوٍ لحد ما لزنه عند الآشوريين، وصيغة *mnt* "حصّة، قسم" (Lete and Sanmartín 2004: 564; see Hecker 2007: 113) فوردت في الآرامية *mana* "يُعَدُّ، يحسب" و *minū*، و *mina* "يَزَن" من الأكادية/ الآشورية *mnh* وتعني "وزن، نقد"، وفي آرامية الدولة *mnh* وبصيغة الجمع في التدمرية والحضرية والعبرية الآرامية *mnyn* بمعنى "جزء، وزن محدد، عملة/ نقد"، وفي المنداعية بصيغة *mny* (Kaufman 1974: 69; DNWSI 657-658; Hecker 2007: 113) وفي السريانية جاءت معرفة *mnyn* بمعنى "حساب"⁽⁴⁾ (Al-Jadir 2006, no. 10: 6). وفي العبرية التوراتية *mānāh* "حصّة" و"يحسب، يعين"، و *maneh* "وِرْآن"،

(4) byrh `yr šnt ḥmšm` wḥmšyn w`rb' *bmny* `qdmy` "In the month of Iyyar, the year five hundred and fifty-four in the former reckoning" (Al-Jadir 2006, no. 10: 6).

في شهر أيار سنة خمسمئة وأربع وخمسين في الحساب السابق.

minḥah "يمنح" (BDB 584; Hecker 2007: 113)، وورد استخدامها في مرحلة متأخرة في الكتاب المقدس (Kaufman 1974: 69).

وتلقي عبارة سفر دانيال، التي تضمنت استخدام الجذر "*mnh*" من خلال اللفظة "*mēnē*" فهماً يؤكد استمرارية علاقة اللفظة بالنقد (Daniel 5:25) ⁽⁵⁾ *w dēnāh kêtābāh dī rēšīm mēnē mēnē tēqēl wparēs³in* وهذه الكتابة التي نُقِشت: *mēnē mēnē tēqēl w parēs³in*؛ حيث ترمز هذه الكلمات إلى ثلاثة قطع نقدية مختلفة (فريدمان وكولكن 2009: 42). وفي النبطية وردت بصيغة فعلية م ن ي/م ن ي ت "عَدَدْتُ، حَسَبْتُ" وبصيغة اسمية م ن ي ن "حساب" (الذبيب 2014:245-246)، وبصيغة اسمية كسبوقاً بحرف جر في نقش نبطي في سياق التأريخ لحدث بناء مسجد: ب م ن ي ن/ ا ر ه و م ي ا (CIS II 161/ col. III) "بحسب طريقة العد أو التقويم السلوقي"⁽⁶⁾، ووردت "م ن ي ن" بمعنى "تاريخ، حقبة" في وثائق⁽⁷⁾ (Cotton and Greenied 1995, ft. 21: 129 Babatha). وهي تتماثل مع الفينيقية بالجذر *mny* "يعد، يحسب" (Hecker 2007: 178).

السامية الجنوبية

أما في العربية الجنوبية، فقد وردت في الحبشية/ الجعزية لفظة *mānnan* "كنوع من الأوزان"، و *manā* بمعنى "هدية، يمنح" بيد أن Leslau يشير إلى أنها منسولة من الكلمة اليونانية *manna* وهي النقل الصوتي لكلمة *minḥā* في العبرية (1987: 347, 351; see Hecker 2997:113).

في العربية الشمالية

النقوش العربية الشمالية هي النقوش المنتشرة بالبادية.

(5) وتعني "وهذه الكتابة التي رُقِشت: مِنا مِنا تَقَل فَرَسِين *mēnē mēnē tēqēl wparēs³in*؛ حيث إن: مِنا "قطعة نقد ضخمة تزن نحو سبعة وعشرين كيلوغرام"، تَقَل "الشيكل"، وهو نقد قيمته أقل بكثير من المِنا، فَرَسِين "تبلغ نصف مِنا" (فريدمان وكولكن 2009: 42).

(6) أشكر الأستاذ الدكتور زياد السلامين الذي نبهني إلى هذا النقش: col. I [د ن ه/ م] س ج د ا/ د ي/ ه ق ي م/ [ه] ن ا و/ ب ر/ ح ر ي/ ج د ل و/ ب ر ت col. II ب ج ر ت/ ا م/ ا د ر م و/ ا س ر ت ج ا/ و ن ق ي د و/ م ن/ ع ل/ ط ع م ا/ ب ن ي/ ع ب د م ل ك و col. III ا س ر ت ج ا/ ب ي ر ح/ ا ي ر/ ش ن ت/ 405 ب م ن ي ن/ ا ر ه و م ي ا/ د ي/ ه ي/ ش ن ت/ 24 ل ر ب ا ل/ م ل ك ا (CIS 161).

col. I "هذا [الم]سجد الذي أقامه [ه] ن ا و" بن خُر "ج د ل و" ابنة col. II "ب ج ر ت" أم "ا د ر م و" أسرتاجا، و"ن ق ي د و" من على الطعام أبناء "ع ب د م ل ك و" col. III أسرتاجا بشهر أيار سنة 405 حسب طريقة العد أو من تاريخ التقويم السلوقي التي هي سنة 24 من مدة حكم الملك ر ب ا ل.

(7) 'l hptyt lyqys qtwlys swrs tnynt' wmrqs 'wrlys 'ntwnyns šnt tlt l'wtqrtwr qsr tryns hdyrys sbsts w'l mnyy hprkyh d' b'flryn w'rb'h btmwz šnt 'flr whmš bhmwz 'gltyy' (Cotton and Greenfield 1995, ft. 21: 129)

في تفصيلية Lucius Catilius Severus للمرة الثانية و(تفصيلية) Marcus Aurelius Antoninus في السنة الثالثة من حكم الإمبراطور Autokrator Caesar Traianus Augustus وحسب حقبة/ تاريخ المنطقة في الرابع والعشرين من تموز سنة خمسة عشر في Eglatain 'Maḥoz.

ورد الجذر بثلاثة صيغ "م ن ي" و"م ن ي" و"م ن" في النقوش الصفوية، ولم يُعثَر في المنطقة التي تنتشر بها النقوش العربية الشمالية على قطع نقد أو مكايل تحمل هذه الصيغة، وتُعَدُّ اللفظة دخيلة على النقوش العربية الشمالية (وتحديداً الصفوية) من الأكادية، التي انتقلت إليها عن طريق اللغات السامية الشمالية الغربية. وقد شهدت النقوش الصفوية على نشاط وتعامل تجاري لبعض القبائل العربية قبل الإسلام، بما يمكن تسميته التعامل بالنقد أو الكيل، إلا أنها كانت محدود مقارنة بالحواضر. وقد جاء ذلك في ثلاث ألفاظ، اثنتين منها مؤكدة الدلالة وهما "م ن ي" (CIS 3916) و"م ن ي" (RQ.A1 in OCIANA)، و"م ن" وهي غير مؤكدة الدلالة (CIS 1947, 3394)⁽⁸⁾.

الشاهد الأول "م ن ي" (CIS 3916) ورد في النقش التالي "وا خ ذ / م ح ن ي / ه ف ر س / ب خ م س ت / ا م ن ي"؛ حيث جاء التعبير لعملية البيع في النقش باستخدام الفعل "أ خ ذ" بمعنى "أخذ/ اشتري" وجاء بعدها السلعة المراد شراؤها وهي "ه ف ر س / الفرس" ثم ثمن السلعة والمقدرة بـ "خ م س ت / ا م ن ي" وتعني "خمس ا م ن ي". ويفهم من سياق النقش أنّ البيع كان بالمواجهة من جهة المشتري وليس بالوكالة، ودُفِعَ الثمن مباشرة؛ إذ ورد اسم المشتري في سياق النقش بينما لم يرد اسم البائع، ربما مرد ذلك إلى أنّ صاحب الفرس لم يكن حاضراً بشخصه بل أسند المهمة لشخص آخر.

الشاهد الثاني "م ن ي" (RQ.A1 in OCIANA)، وقد ورد في النقش التالي: "ش ر ي / ه ف ر س / م م ل ك / ب ع ش ر ن / م ن ي"؛ حيث جاء التعبير لعملية البيع في النقش باستخدام الفعل "ش ر ي" بمعنى "اشتري" وجاء بعدها اسم السلعة المراد شراؤها وهي "ه ف ر س / الفرس" وتبعها ثمن السلعة المقدرة بـ "ع ش ر ن / م ن ي" وتعني "عشرين م ن ي".

ويفهم من سياق النقش أنّ البيع كان بالمواجهة وليس بالوكالة، وأنّ الثمن دُفِعَ مباشرة؛ إذ ورد اسم المشتري في سياق النقش، على خلاف النقش السابق؛ حيث إنّ البائع كان حاضراً في عملية البيع، وذكر اسمه في النقش.

الشاهد الثالث "م ن" (CIS 1947) ورد في النقش التالي: "ول ص ف / م ن / ا ب ل / ف ه ش ع ه ق م / بو { ه ل ت / [] / س ل م، ... عَدَّ (حَسَبَ الإِبِلِ)، فَيَا شَيْعِ الْقَوْمِ وَيَا هَلَاتِ سَلَامٍ".

الشاهد الرابع "م ن" (CIS 3394) في النقش التالي: "ل ا ز ه م / ب ن / غ ض ت / م ن، ل أ ز ه م ب ن غ ض ت م ن (قيم المال)".

في العربية

وقد انحدر استخدام هذه اللفظة إلى اللغة العربية الفصحى من النقوش العربية الشمالية (وبالتحديد النقوش الصفوية)، التي شغلت المكان التي تعيش فيه اللغة العربية بلفظ "المنّا" بمعنى "كَيْلٌ يُكَالُ بِهِ السَّمْنُ وَغَيْرُهُ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحَدِيدِ، أَوْ مِيزَانٌ يُوزَنُ بِهِ، وَفِي لُغَةِ تَمِيمِ تَرْدِ الْمَنْ. وَرَدَ مَفْرُداً "مَنَّا ذَهَبٍ"، وَمَثَلِي "مَنَّا ذَهَبٍ" وَجَمْعاً "أَمْنَاءُ ذَهَبٍ، وَمِنْ صَيْغِ جَمْعِهِ "أَمْنٍ، وَمَنْيٌّ، وَمَنْيٌّ (الزبيدي 2001، ج39، م ن و: 572-573).

(8) نشير إلى ورود لفظة "م ن ي"، وتعني "حظ، قدر، منية" في عدد كثير في النقوش الصفوية، إلا أنها لا تتعلق بمعنى ودلالة الكلمة مدار البحث، مثلاً: (AbaNS 282).

وفي مصادر التراث اليمني نجد: العتّابي⁽⁹⁾ الشَّقَقَ وَعَبَّرَهُ⁽¹⁰⁾ وَقَتَّلَهُ، وكَشَّرَهُ، المن دينارين (جازم 2003، ج 1: 63-64). صباغ الدَّم المن دينار ونصف (جازم 2003، ج 1: 69). وَمَنّْ اليمن ثلاثمائة وعشرين درهماً وبه يباع الثياب، والسكر والعسل وجميع الحوائج الحلوة، وَمَنّْ السمن ثمانمائة درهماً وبه يباع السمن والزيت والخلّ (ابن مجاور 1986: 12). وهو يساوي زَبْدِي⁽¹¹⁾ أو عُشْرُ ثَمْنٍ قديم أو صاعاً، ويساوي كذلك رطلين والرطل 120 درهماً والدرهم 13 قيراطاً (شجاب 2003: 2792-2793). وفي التراث الكويتي المنّ "عيار قدره ثلاثون أوقية كويتية، وتعادل الوقية خمسة أرطال كويتية والرطل 453 غرام (البغدادي 1964: 363).

في غير السامية

وقد استخدم اليونان نظام القياس/ الوزن *mina* الذي أخذوه من الفينيقين، وكان الفينيقيون قد أقاموا تبادلاً تجارياً مع العراق القديم، وكانت زنة *mina* عند اليونان تساوي 100 دراخما، والتلتت يساوي *mina* 60 أو 6000 دراخما (الهاشمي 1985: 231؛ Bartash؛ Mundell 2002: 5; Markowitz- www.coinweek.com: 1-2, 3; see Wagner 1976). وكانت هناك علاقة تجارية بين عدن واليونان، وهذا من خلال نقش يوناني كرسه تاجر من عدن لإلهين يونانيين (Wagner 1976). وورد الجذر *man* في اللغات التي تُسمّى⁽¹²⁾ Nostratic بمعنى "يَقَسِّم، حصة" (Hecker 2007: 209)، وفي الهيروغليفية *mená* "وعاء، مقياس" (Budge 1920, vol. 1: 301; see Bartash) (2019: 38). وكان للفُرس في العصور الميلادية الوسطى استخدام لمصطلح *mīnō* وتُعرّف بـ "صفيحة ذهب"، واتخذوا زبرجد *zabarjad* مكيالاً يساوي "حمل بعير" (Aga-Oglu 1946: 243).

موازنة اللفظة الوارد في النقوش الصفوية بالعربية

من الناحية النحويّة في الشاهد الأول، كان استخدام العدد من خلال سياق جملة النّقى⁽¹³⁾ مخالفاً للمعدود من حيث الجنس، وجاء المعدود تمييزاً جمعاً، وهو ما يوفق أسلوب العدد في النحو العربي؛ حيث إنّ الأعداد من ثلاث إلى عشرة يخالف العدد المعدود، ويكون تمييزاً جمعاً مجروراً (ابن هشام 2013: 422). وقد استخدم كاتب النّقى العدد "خ م س ت"⁽¹⁴⁾ وهو اسمٌ مؤنثٌ مذكور "خ م س" (CIS 2088) والمعدود "ا م ن ي" تمييز مجرور بصيغة الجمع مذكور.

(9) حرير حام يُنسب إلى محلّة في مدينة بغداد تسمّى العتابية (جازم 2003، ج 1: حاشية 507: 63).

(10) بمعنى (وزنه)، وكان يدفع مبلغ من المال مقابل وزن الشيء في ذلك العصر سواء كانت حريراً أو غيره (جازم 2003، ج 1: حاشية 509: 64).

(11) مكيال قديم، يختلف مقداره من بلد إلى آخر، ومن وقت إلى آخر، فالزبدي في في زبيد يساوي أربع ربعيات زبيدي أو عُشْر ثَمْنٍ زبيدي قديم أو صاعاً (شجاب 2003: 2792-2793).

(12) Nostratic مجموعة عائلة اللغات الأوروبية والآسيوية، ومنها: اللغة الهندية الأوروبية Indo-European والأفريقية الآسيوية Afroasiatic ولغة الجزيرة العربية.

(13) العدد في أصل اللغة اسم للشيء المعدود (ابن هشام 2013: 421).

(14) وشاهد التأنيث "خ م س ت/ ا ر خ" (KRS 25 in OCIANA) العدد مؤنث والمعدود تمييز جمع مذكور، مفردا "و ر خ"، وتعني "شهر". ومن الأمثلة الأخرى العدد أربعة "ا ر ب ع ت/ ا ر خ" (CIS 847) وتعني "أربعة أشهر"، "ا ر ب ع/ س ن

وكذلك استخدم الكاتب في الشاهد الثاني أسلوب العدد كما في العربية، هنا مع العقود، وهو ما يوفق أسلوب العدد في النحو العربي؛ حيث إنَّ المعدود بعد الألفاظ العقود يأتي تمييزاً مفرداً منصوباً مُبَيَّنًا للذات صريح (ابن هشام 2013: 423، 235). فالعدد "ع ش ر ن" وهو من ألفاظ العقود⁽¹⁵⁾ والمعدود "م ن ي" جاء تمييزاً مفرداً منصوباً مُبَيَّنًا للذات صريح.

جاءت اللفظة على نحو ثنائي من جذر معلول حرف اللام.

أما من الناحية الصرفية فاللفظة وحسب ما ورد في النقوش المستشهد بها فإنها من أصل ثلاثي معلول اللام "م ن ي" على وزن فَعْل وجمع التكسير منها أَفْعُل، فسياقها الصرفي العربي هو مَنِي في حالة المفرد وأْمَنِي في حالة جمع التكسير. ونقاربهها بكلمة "يد" من الثلاثي يَدِي على وزن فَعْل وتكسيها أَيْدِي على وزن أَفْعُل (الحميري 1999: 7343). وقد ورد في الشواهد اللفظة الثنائية "م ن" وهي تقابل "يد" من حيث الصيغة الصرفية. يلاحظ أنَّ عين الكلمة في أصل الصيغة مرفوعة بينما هي مخفوضة في تصريف الكلمة، وهذا بسبب مناسبة لام الكلمة وهي الياء، والياء يناسبها الخفض. ممَّا يلاحظ أنَّ العربية لم تستخدم هذه اللفظة بصيغة جمع التكسير أَفْعُل ولكنها استخدمت صيغ تكسير أخرى في مثل أمْءاء على زنة أَفْعَال.

الخاتمة

كان ظاهرًا أنَّ بزوغ استخدام *mina* إنه في بلاد الرافدين وفي حِقبة السجلات الإدارية من أور Ur نحو 2800-2700 ق.م، وبقيت كأعلى وحدة وزنية خلال فترة سرجون المبكرة أو المتوسطة، وأنَّ استخدام علم القياس/الوزن كان معروفًا منذ الألف الثالث قبل الميلاد. ويظهر أنَّ معدن النحاس هو المادة الرئيسة المستخدمة للوزن. الكلمة السومرية *ma-na* مستعارة من السامية المبكرة؛ أي أنَّ هناك كلمة سامية مبكرة دخلت إلى السومرية ومن ثَمَّ أُعيرت الكلمة السومرية *ma-na* إلى الأكادية.

وبسبب العلاقات التجارية بين بلاد الرافدين والشعوب السامية الأخرى فقد شاع استخدام وحدة الوزن *mina* في عمليات الوزن في تلك البلاد؛ فقد عُرفت هذه اللفظة في عدد من الكتابات السامية الغربية: العربية، والشمالية-الغربية "الأوجاريتية وبعض الكتابات الكنعانية في مثل الآرامية والعبرية، والفينيقية، الجعزية/الحبشية من السامية الجنوبية. وقد ظهرت في النقوش الصفوية من العربية الشمالية القديمة دون غيرها من فروع تلك الكتابات. والاحتمال الراجح أنَّ عملية الانتقال إلى النقوش الصفوية كان عن طريق الأنباط، التي بدورها انحدرت إليها من الآرامية، وهذه الأخيرة استعارتها من الأكادية.

{ن} (WH 3094) وتعني "أربع سنين"، ومع ألفاظ العقود "خ م س ت/ع ش ر ن/ع م" (KRS 225 in OCIANA) وتعني "خمسة (و) عشرون عامًا".

(15) لم أقف على غير هذا الشاهد في النقوش العربية الشمالية "الصفوية"، ولم أعثر على شاهد للفظ العقود مستقلاً: "خ م س ت/ع ش ر ن/ع م" (KRS 225 in OCIANA) وتعني "خمسة (و) عشرين عامًا".

The Word (*mny*) in the Context of Trading in Semitic Sources

*Ibrahim S. Sadaqah**

ABSTRACT

This article examines the root “mny” and its derivatives in ancient Semitic: the Akkadian, Northwest Semitic and South Semitic. The root is used frequently in East Semitic, is present in Northwest Semitic, but is rarely attested in South Semitic. Arabic used the form “al-minā”, the same as was known earlier.

Ancient North Arabian inscriptions (the inscriptions of the badiyah) provide us with very little data about buying and selling or the use of weights or coins or words referring to them. In Safaitic inscriptions lexemes such as “mny” and “mny” were recorded as names referring to the price of goods, and the inscriptions mentioned the lexeme “mn” as a verb in a meaning “count” or a noun referring to the profession of the head of the treasury.

The article discusses “mny”, “mny” and “mn”, attested in Safaitic inscriptions, through etymological analysis, presenting the origins of the term within the Semitic languages, in the light of Arabic derivations.

Keywords: *Semitic linguistics, Semitic vocabulary roots, Safaitic.*

* Independent Researcher, Jordan. Received on 4/12/2019 and accepted for publication on 20/2/2020.

المصادر والمراجع العربية

المصادر:

ابن هشام، جمال الدين عبد الله (ت 761هـ). (2013)؛ شرح شذور الذهب: وبذيله محطات رحلة السرور إلى شرح وإعراب شواهد الشذور. تأليف بركات يوسف هبور الطبعة 3. دمشق، بيروت: دار ابن كثير.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/771م) (1965)؛ كتاب الحيوان. ج1. تحقيق عبد السلام هارون. مصر: مصطفى النابى الحلبي. ط 2.

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. (ت 911هـ) ب.ت. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. مصر: دار الفكر.

عبد الحكم، أبي محمد. (ت 214هـ) (1984)؛ سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه. رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى سنة 268هـ. تحقيق أحمد عبيد. طبعة 6. بيروت: عالم الكتب.

المراجع:

ابن مجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب. (1986)؛ صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز: المسماة تاريخ المستبصر. بيروت: شركة دار التنوير للطباعة والنشر. اعتنى بتصحيحها أوسكر لوفقرين. الطبعة الثانية.

البغدادي، جلال الحنفي (1964)؛ الألفاظ الكويتية في الخطط واللهجات والبيئة. بغداد: مطبعة أسعد.

بيستون، ا.ف.ل. وريكمانز، جاك والغول، محمود ومولر، والتر (1982)؛ العجم السبئي. لبنان، لوفان الجديدة. دار نشريات بيترز: مكتبة لبنان.

بيل، غيرترود. (2018)؛ سوريا: البادية والغوطة. ترجمة وتقديم محمد مظلوم. دمشق: التكوين للطباعة والنشر والتوزيع.

جازم، محمد (تحقيق). (2003)؛ نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف. ج 1. صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء.

جروهمان أدولف. (1994)؛ أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية. ترجمة حسن إبراهيم حسين. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط 2.

جروهمان، أدولف. (2010)؛ محاضرات في أوراق البردي العربية. ترجمة توفيق إسكاروس. القاهرة: مطبعة دار الكتب الوثائقية والقومية بالقاهرة.

الحميري، نشوان. (1999)؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق حسين العمري ومطهر الإيراني ويوسف عبدالله. بيروت: دمشق دار الفكر المعاصر، دار الفكر.

الدروبي، سمير. (2014)؛ لفظة "مكس": أصولها وتطورها الدلالي والتداولي في المعاجم العربية ومصادر التراث العربية. مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، عدد 21. ص: 67-132.

الذبيب، سليمان. (2014)؛ المعجم النبطي: دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية. سلسلة دراسات أثرية محكمة 11. الرياض- مشروع الملك عبد الله للعناية بالتراث الحضاري. الهيئة العامة للسياحة والآثار.

الزبيدي، محمد. (1974)؛ تاج العروس. ج. 14. تحقيق عبد العليم الطحاوي. الكويت، التراث العربي: سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: 16.

- الزبيدي، محمد. (2001)؛ تاج العروس. ج. 39. تحقيق عبد المجيد قطامش. الكويت، التراث العربي: سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: 16.
- شاكر، أحمد وهارون، عبد السلام (محرر). (1963)؛ المفضليات. ديوان العرب: مجموعات من عيون الشعر. القاهرة: دار المعارف.
- شجاب، محمد. (2003)؛ المكايل والمقاييس في اليمن. الموسوعة اليمنية. صنعاء: مؤسسة العفيف الثقافية. ص: 2789-2817. الطبعة الثانية.
- العبد الغني، محمد. (1419هـ)؛ الجرهاء ودورها في التجارة العربية القديمة. الوحة، الربع الأول، العدد 14، ص: 132-144.
- فريدمان، ديفيد وكولكن، بام. (2009)؛ ما هي لفائف البحر الميت وما أهميتها؟ تعريب إخلص خالد القنانة، مراجعة عمر الغول. المشروع الأردني لمخطوطات البحر الميت، كلية الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك. المطبعة الوطنية: عمان.
- القيسي، ناهض. (2008)؛ قصة النقود ظهورها وتطورها- الجزء الأول: قبل الإسلام. جمهورية العراق - وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار - الهيئة العامة للآثار والتراث. المسكوكات. العدد 18. ص: 35-64.
- الهاشمي، رضا. (1985)؛ التجارة. حضارة العراق: العصور القديمة. الجزء 2. بغداد: دار الحرية للطباعة. ص: 195-238.

SOURCES AND REFERENCES

- AbaNS: Ababneh, M.I. (2005), *Neu safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellung. Semitica et Semitohamitica Berolinensia*, 6. Aachen: Shaker.
- Aga-Oglu, M. (1946), The Origin of the Term Mīnā and Its Meanings. *Journal of Near Eastern Studies*, vol. 5, no. 4. Pp. 241-256.
- Agmon, N. (2010), Materials and Language: Pre-Semitic Root Structure Change Concomitant with Transition to Agriculture. *Brill's Annual of Afroasiatic Languages and Linguistics* 2. Pp. 23–79.
- Arbach, M. (1993), *Lexique madhābien*. Aix-en-Provence. Unpublished PhD dissertation, vol. II.
- Bartash, V. (2017), Supervision over Weighing in Early Dynastic and Sargonic Mesopotamia. Pp. 79-78 in *Private and State in the Ancient Near East: Proceeding of the 58th Rencontre Assyriologique Internationale at Leiden. 16-20 July 2012*. Edited by R. De Boer and L.G. Dercksen. Winona Lake: Eisenbrauns.
- Bartash, V. (2019), *Establishing Value: Weight Measures in Early Mesopotamia*. Studies in Ancient Near Eastern Records (SANER) Book 23. Kindle Edition. Berlin/Boston: De Gruyter.
- BDB: Brown, F., Driver, S.R. and C. Briggs (1979), *Hebrew and English Lexicon of the Old Testament*. Oxford: Clarendon Press. Oxford.
- Bell, G.L. (1907), *Syria: The Desert and the Sown*. London: William Heinemann. Second impression (1919).
- Black, J., George, A. and Postgate, N. (editors) (2000), *A Concise Dictionary of Akkadian*. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Budge, W. (1920), *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*. Vol. 1. London. John Murray.
- CAD: *The Assyrian Dictionary*. (2004), Vol. 10, M Part I. Edited by M. Civil, I. Gelb, A. L. Oppenheim and E. Reiner. Chicago: Oriental Institute.
- CIS: Ryckmans, G. (1950-1951), *Corpus Inscriptionum Semiticarum: Pars Quinta, Inscriptione Saracenicae Contnens: Tomus I, Faciculus I, Inscriptiones Safaiticae*. Paris: E Reipublicae Typographeo.
- CIS II: *Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars Secunda, Inscriptiones Aramaicas Continens*, 1889.
- Cohen, E. (2012), Function Values of *iprus* Forms in Old Babylonian *šumma* Protases. Pp. 1-13 in *Language and Nature: papers presented to John Hunehnergard on the occasion of his 60th birthday*. Edited by R. Hasselbach and N. Pat-el. Studies in Ancient Oriental Civilization. Number 67. Chicago: Oriental Institute.
- Diodorus Siculus*, Bibliotheca Historica. Edited and translated by C.H. Oldfather et al.. 12 vols. London and Cambridge. Mass. 1933-1967.
- Cotton, H. and Greenfield, J. (1995), Babatha's Patria: Maḥoza, Maḥoz 'Eglation, and Zo'ar. *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 107. Pp. 126–134.
- CSNS: Clark, V.A. 1979 [1983]. *A Study of New Safaitic Inscriptions from Jordan*. PhD. dissertation, Department of Middle Eastern Studies. University of Melbourne.
- DNWSI: Hoftizer, J. and Jongeling, K. (1995), *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*. Leiden: Brill.
- Gelb, I.J. (1957), *Glossary of Old Akkadian*. Chicago: University of Chicago Press.
- Hafford, W. (2005), Mesopotamian Mensuration Balance Pan Weights from Nippur. *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, vol. 48, part 3. Pp. 345-387.
- Hecker, B. (2007), *The Biradical Origin of Semitic Roots*. PhD dissertation, University of Texas at Austin.
- Al-Jadir, A. (2006), Numbers and Dating Formulae in the Old Syriac Inscriptions. *Journal of the Canadian Society for Syriac Studies* 6. Pp. 3-17.
- Kaufman, S. (1974), *The Akkadian Influence on Aramaic*. Chicago: Oriental Institute.
- KRS: Inscriptions recoded by Geraldine King on the Basalt Desert Survey in north-east Jordan in

- 1989 and published in OCIANA.
- Leslau, W. (1987), *Comparative Dictionary of Ge'ez. Classical Ethiopic. Ge'ez-English/ English-Ge'ez: with an index of Semitic roots*. Wiesbaden: Harrassowitz.
- Lete, G. and Sanmartín. J. (2004), *A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition*. Handbook of Oriental Studies. Section One. The Near and Middle East. Vol. 67. English Version. Edited by H. Altnmuller, B. Hrouda, B.A. Levine and R.S. Ofahey. Translated by W. Watson. Brill. Leiden: Brill, Second revised edition. 2 vols.
- Little, T. (1968), *South Arabia: Arena of Conflict*. London: Pall Mall.
- Limet, H. 1977. Les Schemas du Commerce Néo-Sumerian. *Iraq* 39. Pp: 51-58.
- Lyall, Ch. (1921), *The Mufaḍḍaliyāt. an Anthology of Ancient Arabian Odes: compiled by Al-Mufaḍḍal son of Muḥamad. According to the Recension and with the commentary of Abū-Qāsim ibn Muḥammad Al-Anbāri*. Vol. 1, Arabic Text. Oxford-London, Clarendon.
- Markowitz, M. www.coinweek.com/ancient-coins/coinweek-ancient-coin-series-collecting-ancient-weights.
- Mundell, R. (2002), *The Birth of Coinage*. <http://www.columbia.edu/cu/economics/discpaper/DP0102-08.pdf>.
- Al-Mutawalli, N. (2017), An Introduction to the Foreign Trade of Mesopotamia In the Light of Cuneiform Documentation of the Third and Second Millennium BC. *Al-Adab Journal*, 120. Pp. 91-104.
- OCIANA (2017) Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia. *The Online Corpus of the Inscriptions of Ancient North Arabia*. Edited by M. Macdonald, A. Al-Manaser and M. Hidalgo-Chacón Diez. Oxford: Khalili Research Centre. krc.orient.ox.ac.uk/ociana/
- Al-Qudrah, H. (2017), Sl' as a Coinage Term in the South Semitic and Nabataean Inscriptions. *Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hung.* Volume 70 (4). Pp. 491-502.
- Al-Qudrah, H. Sadaqah, I. and Ajlouni, F. (Forthcoming). A Study of the Monetary Word 'BLTT' in Ancient South Arabian Inscriptions in the Light of Old Mesopotamian Texts. *Jordan Journal for History and Archaeology*
- RQ.A: Inscriptions recorded by the Safaitic Epigraphy Survey Programme in 1995 at a site that Wetzstein called Riḡm Qa' qūl, and published in OCIANA.
- Saggs, H.W.F. 1962. *The Greatness that was Babylon: A Sketch of the Ancient Civilization of the Tigris-Euphrates Valley*. New York: Hawthorn.
- Stol, M. (1986), *Letters from Collections in Philadelphia, Chicago and Berkeley*. *Altababylonische Briefe* 11. Lieden: Brill.
- Tarn, W. (1929), Ptolemy II and Arabia. *The Journal of Egyptian Archaeology*, 15, no. 1/2. Pp. 9-25.
- Wagner, G. (1976), Une dédicace à Isis et à Héra: De la part d'un négociant d'Aden. *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, 76. Pp. 277-281.
- Winnett, F.V. (1957), *Safaitic Inscriptions from Jordan*. Near and Middle East Series 2. Toronto: University of Toronto Press.
- WH: Winnett, F.V. and Harding, G.L. (1978), *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns*. Near and Middle East Series 9. Toronto: University of Toronto Press.